واذا وجب حدوثها وجب حدوث تلك الاجرام المتصفة بها لاستحالة عروها
عنها واذا وجب الحدوث تلك الاجرام الثلاثة وجب الحدوث لجميع اجرام العالم للتماثل
ولان هذا الدليل بعينه ينهض في الجميع حسب نهوضه في الاجرام الثلاثة فخرج بهذا
الدليل وجوب الحدوث لجميع العوالم وهو كل ماسوى الله وذلك هو المطلوب والظهور
هذه الحجة وحصول العلم عنها بحدوث العالم ضروري قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء اي بمعرفة الحق ببرهان لا بالتقليد
نرفع درجات من نشاء دنيا واخرى والله اعلم وهذه الاية مما يدل على شرف علم الكلام
والبحث عن ادلة العقايد وخسة التقليد فيها وبالله التوفيق

باب في اقامة البرهان القاطع على وجوده تعالى

وبيان احتياج العالم اليه جل وعز واذا كان العالم حادثا بعد ما تقرر عدمه
فلابد له من محدث اذ لا يتصور في العقل انتقاله من العدم الذي كان عليه
الى الوجود الطاري بلا سبب ولولا الفاعل المختار لوجوده فيما شاء من الازمان
على ما شاء من المقادير والصفات لكان يجب ان يبقى على ما كان عليه من العدم
ابدا الاباد لاستوا المقادير والصفات والازمان بالنسبة الى ذاته واما
الوجود والعدم فقيل هما بالنسبة الى ذاته سوا فيستحيل ان يترجح الوجود
المساوي الطاري بلا سبب وقيل العدم السابق اولا به لاصالته
فيه وعدم افتقاره الى سبب واذا كان ترجيح احد المتساويين بلا سبب
محال فاستحالة ترجيح الوجود المرجوح بالنسبة الى العالم على هذا بلا سبب
اجرى ثم ما ثبت حدوث العالم مما سبق من البرهان استدل به في هذا الباب على وجود محدثه
وقد اختلف ايضا بعد العلم بحدوث العالم هل العلم بمحدثه ضروري لا يفتقر الى نظر او
نظري فذهب الخ الى الاول وزاد ان العلم بافتقار كل حادث الى محدث مركوز في طبع الصبيان
فانك

فانك لو لطمت وجه صبي من حيث لا يراك وقلت له انه قد حدث فيك هذه اللطمة
من غير فاعل لقطع بكذب ذلك ولهذا تجده يبحث عن عين الضارب له بل زاد انه مركوز
في فطرة البهايم فان الحمار اذا سمع صوت الخشبة فزع وما ذاك الا لانه قد تقرر ان
حدوث صوت الخشبة من غير فاعل له محال لذاته وذهب امام الحرمين وجماعة
الى الثاني انه نظري وذلك ان حدوث الحادث في زمان مخصوص لا بعينه من حيث ذاته
ذلك الزمان المخصوص بل نسبة وجوده الى ذلك الزمان والى غيره سوا بدليل ان امتنع له
وجدت قبل ذلك الزمان وبعده وكذلك وجوده على مقدار مخصوص دون غيره من
سايز المقادير وعلى صفة مخصوصة دون غيرها من سايز الصفات لا تقتضي ذاته
الاختصاص بشيء من ذلك فلابد اذا من مخصص والا لزم اجتماع متنافيين وهو ان
يكون احد الامرين المتساويين مساويا لذاته راجحا لذاته وهو محال وكذا يحتاج
ايضا الحادث الى فاعل ان نظرنا ذاته الى مطلق الوجود والعدم سوا قلنا انهما سوا بالنسبة
الى ذاته وهو مذهب المحققين او قلنا ان العدم السابق اولا بذاته لاصالته فيه وعدم
افتقاره الى سبب اما على الاول فلانه لو طرا الوجود المساوي للعدم بنفسه بلا فاعل
لكان الوجود مساويا راجحا وهو تناقض فيتعين ان يكون طريانه لفاعل اختار ايجاده
واما لم يحتج العدم السابق الى فاعل لانه ليس بحادث اما العدم للعالم في الازل فليس
بممكن لان الممكن الخاص حتى يحتاج الى فاعل بل هو واجب واما فيما لا يزال فلا يحتاج
ايضا الى فاعل وان كان ممكنا لانه لم يطرا بعد ان لم يكن ولهذا اخترنا ان العدم وان كان مساويا
للوجود في هذا القول بقولنا المساوي الطاري اي بخلاف العدم السابق فانه وان كان
مساويا فليس بطاري اي متجدد بعد ان لم يكن فلا يحتاج الى فاعل وهذا بناء على ان سبب
الاحتياج الى الفاعل الامكان مع الحدوث او الامكان بشرط الحدوث او الحدوث
فقط واما قلنا سبب الاحتياج الى فاعل الامكان فقط فينافي عليه ان يحتاج العدم السابق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)